القسم الثانى

٢

obeikandl.com

٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابى أطال الله بقاء سيدى الاستاذ مالكا خزائم[١] الامور واطئا أعناق الدهور. عن حال تشكر ونعمة لاتنكر. أنا معها بالتقصير عن واجباته مقر، ولشرف أخلاقه مظهر ومسر[٢]. والحمد لله رب العالمين وصلاته على صفوته[٣] المنتخبين.

وأحلف بالقسم العازم[٤] والنذر اللازم[٥]؛ ماذات طوق لاتنزعه[٦]، وبرد من الربيع ليست تخلعه، جاء الوسمي لها فأرنت[٧]. وبكت شجوها لاتغنت[٨]. عالية ذؤابه فنن[٩] غصن فهي لافى السماء ولا فى الارض، تكرر القيل، وتنطق الخفيف والثقيل، بأشوق الى هديلها[١٠] منى الى مشاهدته، ولا آسف على خليلها من قلبي على فائت خدمته

وان عققت[١١] نفسى بترك المكاتبة: عقوق

---

(١) خزائم جمع خزيمة وهى خليطة من الشعر تكون فى ثقب وترة أنف البعير ليربط اليها الزمام فتكون هنا بمعنى أزمة الامور (٢) صفوة الشئ خالصة (٤) الذى لارجوع عنه (٥) النذر لافرار منه (٦) هى الحمامة المطوقة (٧) صوتت (٤) وكان صوتها بكاء لشجنها وحزنها لاغناء (٩) قة غصن طرى (١٠) أليفها (١١) هو عصيان ما يجب طاعته

الضب [١] ولده ، والسارق يده . فاما ذلك ـ لهمّ واغل [٢] وخطب شاغل . وتوخيا [٣] للتخفيف ، وتنكبا [٤] عن التكليف. وإني لاصبو [٥] إلى لقائه صبابة العود الى وطنه ، والشجن [٦] الى شجنه . وأحن فى خلال ذلك الى مناجاته [٧] حنين الشوارف [٨] الى السقاب [٩] والهوائف [١٠] الى ورد النقاب [١١] اذ كان ضيفه لا يبيت مبيت القفر ، وغير جاره مُرادسا [١٢] خلب [١٣] الجفر [١٤] وأنتشى [١٥] أسباره الطيبة انتشاء الزهر وأسقا منها [١٦] كل عشى وسفر [١٧] . ولى بها وجد [١٨] الصادية [١٩] بماء القادية [٢٠] لايزال يبهجنى بها [٢١] باكر [٢٢] مع الشارق ، وايب [٢٣] اياب الطارق [٢٤] . جعلها الله أبدا ضاحكة البشير [٢٤] سارّةً للصديق والعشير

---

١) يعرف عن الضب أنه كثير العقوق حتى يضرب به المثل ٢) واغل من وعل أى وحل دون استئذان أو دعوة ٣) رغبة ٤) ابتعاد او تجنبا ٥) أى أميل ٦) الشجن بكسر الجيم الحزين ٧) المناجات تبادل الحديث نهارا أما فى الليل فيسمى سمرا ٨) هو النوق الطاعنة فى السن ٩) صغار الأبل ١٠) هى النوق التى أضر بها العطش ١١) حفر بها ماء ١٢) هو الذى يلقى حجرا فى البئر لينظر هل بها ماء أم لا ١٣) هو رمل بقعر البئر ١٤) الجفر هى البئر ١٥) أشتم ٤٦) باشمتها أيضا ١٧) سفر الصبح أى بان وظهر فهى هنا بمعنى الصباح ١٨) شوق ١٩) التى أضر بها العطش ٢٠) السحابة الآتية بالمطر ٢١) أى باخباره ٢٢) مبكرا مع الشمس حين اشراقها ٢٣) هم النجم الذى ذكر فى القرآن ٢٤) السعاد الطلعة

وإني لاشتهر بمودته اشتهار الاباق [١] العقوق ، وأستدل [٢] بمعرفته استدلال شآيم [٣] البروق . ولو كتمتها نمّ بها الخلد نميمة الزجاج بالراح والنخلة بنفسها في البراح . وكيف يستتر [٤] من قاد البازل [٥] ويستتر من طوى المنازل . والنظرة من ذي علق [٦] كافية . والنهلة بعد طلق [٧] شافية ، وقد علمت أن الثاوي [٨] بساحته لا تسنح [٩] له الظباء ولا يهتك عليه الخباء . ولا يصادفه ورد [١٠] قطاة ، ولا الشافعة [١١] لداثرة اللطاة [١٢] . لكن ينام لا منه نوم الجارية عن سوم السارية [١٣] ويطرح الهموم فكره اطراح الآبق [١٤] إباقه [١٥] المخفوق [١٦] سباقه . وإن نزيل غيره كالاشقر [١٧] وإن تقدم نحر وإن تأخر عقر

---

١) الصبح عند إشراقه ٢) أتخذها دليلا ٣) الناظر الى البرق ليعرف مكان المطر ٤) يضمر ٦) مابزل نابه من الابل ٦) محبة وتعلق ٧) الطلق بفتح اللام هو الخلاص واخلاء السبيل وتستعمل هنا دالة على شدة العطش إذ كان من عادة العرب أثناء عبورهم الصحراء تطلق لابلهم الزمام ترعى اثناء مسير بها وذلك عند شدة العطش ويغلب أن يكون ذلك قبل ورود الماء بيومين فهذان اليومين يوما الطلق ٨) المقيم المقيم ٩) لا تجتاز به ١٠) المكان الذي ترده القطاة تستقي منه وتجعل الماء لافراضها ١١) التي تثني الوتر ١٢) غرة بيضاء بجبهة الدابة ١٣) سوم السارية مشتقة من تسري (ليلا) ١٣) الآبق العبد الثار من الرق ١٥) مايحمل أي شئ كان ١٦) الذي لم يفلح في صيده ١٧) الاشقر من الابل هو ما كان شديد الحمرة وهو غير مألوف عند العرب

وكان سيدى (....) [١] لايفتأ لهجا [٢] بما أولاه سيدى الاستاذ أدام الله عزه . وأنه بعنايته سلم بعد ما كلم [٣] واستنقذ بعد ما وقد [٤] . ولولا ذلك لعد جناة [٥] الرائد [٦] وحصاة الذائد [٧] ولسق بكدر وترك على مثل ليلة الصدر [٨] فأنجاه الله جل اسمه على يديه [٩] من صغر الاناء [١٠] ومقر الفناء [١١] فاضاف الله له الاجر الآجل الى الشكر العاجل ، فقد منعه أن يجذ [١٢] جذ الصليانه [١٣] ويقترف [١٤] اقتراف الصريمة [١٥] . ويسقط سقوط ناب المخلف [١٦] ويلتمع التماع شفافة [١٧] السمن [١٨] البديم وتلك عرى انعقدت وأسباب توكدت لما كانت عناية سيدى أيده الله منه على طرف الثمة [١٩] ودون القمة . فآنسه [٢٠] بين سمع البدو

---

١) اسم أحد إخوانه الكاتب ٢) كثير الذكر ٣) أصيب أو صرح ومنها فؤاد مكلوم ٤) حرق بنار العذاب ٥) ما يجنى ٦) الذى يرسل فى طلب الكلأ) من يذود عن قومه ٧) هذه العبارة مثل يضرب لمن فاز من الغنيمة بالاياب إذ يرجع وكأنه ماخرج ٨) ان عائد الهاء فى اتجاه غيره فى يديه فآدلى تعود على أحد اخوان الكاتب الذى سبق التنويه عنه والثانية يعود على المرسل اليه

٩) صغر الاناء كصغر اليدين وهو خلوها ١٠) فناء الدار ساحتها ومقر الفناء عرائها من الساكنين ١١) يقطع ١٢) نوع من البقل ١٣) يشرط ١٤) شجرة الصمغ ١٥) البعير تخطى العاشرة ١٦) البقية اذا كانت قليلة ١٧) السمن ولوم من الجلد ١٩) الثمة واحدة الثمام وهو نبات ضعيف له خوص كخوص النخل

٢٠) آنس بمد الهمز وفتح سين أى أبصر أو سمع وهنا اسم الفاعل من هذه المادة

بصرها ومراشع [١] العين [٢] لجآذرها [٣] شراب بأنقاع [٤]
موقد ناره بالبقاع [٥]

نؤنسه دائرة لاتفزع عند اللقاء وخطيب مصقع [٦]
سواء عليه أى حين أتيته أساعة بؤسى تتقى أم بأسعد [٧]

وفى كل ثلاث [٨] ترد كتبه [٩] محيطة من شكر مِنَنِهِ [١٠]
بالاوقار [١١] متصلة بذلك ذات المرار ، وهل جرى غريب شاكلة
أوسار فى دارس [١٢] محجّة [١٣] ، انما اتبع طريقا لاسرته كقرا [١٤]
الثعبان [١٥] وبارِىّ الصُّنّاع ، [١٦]

وهل يُنْبِتُ الخَطِّيّ الاوشيجهُ وتغرَس الافى منابتها النخل

وغير ملوم من عشق الثناء لانه احسن حبيب مزور وأبقى

---

١) الاماكن التى تقف فيها الأم لأولادها ٢) البقرة الوحشية ٣) أولادها
٤) الانقاع اماكن تجتمع فيها مياه المطر والفرض وصفه بكثرة الخير ٥) البقاع
هضاب مرتفعه والفرض من ايقاد ناره بالبقاع طلبا للضيوف والآكلين وقيل
الكرم ٦) يحيط به قوم شجعان لا يفزعهم القتال وهو بطل قوى لا يرهبه
القتال حتى يخطب ما بلغ مايكون حاضر الذهن كأن لا يقاتل وهذا منتهى الشجاعة
٧) يقر الضيف أى وقت ترك به وحال كان فيها وذلك لفرط الجود والكرم وحلم
الأخلاق ٨) يوم الثلاثاء ٩) الهاء فى كتبه تعود على صاحب أبى العلاء المقرى
بفضل المرسل اليه وقد سبق التنويه عنه غير مره أما الهاء فى مننه فتعود على
المرسل اليه ١٠) الأحمال العظيمة ١١) دارس من الدروس وهو الفناء
١٢) الطريق نفسه ١٣) الظهر فان ظهر الثعبان لا يتغير ١٤) هى
العمل ومايخرج من يد الصانع الحاذق ١٥) فتاة الرمح ١٦) الشجر الذى
تتخذ منه الفتاة

منفس [١] مذخور . وأوفاك من ما أسديت [٢] وكفاك معترف الذى أوليت [٣] وقديث أهل (.....) [٤] الدعاء فى كل ربيع ورجوء رجاء الربيع

لزغب [٥] كاولاد القطارات خلفها

على عاجزات النهض حمر حواصله [٦]

فانا أطال الله بقاء سيدى وهذا الرجل فرعا سمره [٧] وقضبا اراكة [٨] وطائراً وكر ، وأليفا واد تنصرنا الغمامة [٩] الواحدة . وتضيء لنا اللمعة الفاردة [١٠] بل نزيد على هذا التمثيل فنكون بنانى يد وريشتى جناح وشفتى غصن اذا أماله النسيم مالت وان اعتدل له اعتدلت . فلسانى ينطق عن ضميره نطق المزمار عن فم القاصبة [١١] . والاوتار عن أنامل الضاربة . وقد كنت عجزت عن أداء حق سيدى عجز روق [١٢] الفتاة دون

---

١) نفيس ٢) أن من يثنى عليك فقد دنك وجزاك حق ما أعطيت و يكفيك ممن تسدى اليه جميلا أو معروفا ان يقر لك و يعترف به ٣) نشر ٤) الصاحب المنوه عنه ٥) مكان ٦) الزغب هى شعر الريش اللين مثل الذى يكون على صغار فراخ القطا والتى لا تستطيع لحداثتها اللحاق بأمهاتها وما زالت ضعيفة على الوقوف اصغرها مكشوفة الحواصل (الصدر) من الريش ٧) شجرة العضاة التى يؤخذ منها سمار الحصر ٨) شجرة ٩) هى السحابة ١٠) المفردة ١١) التى تزمر بالمزمار ١٢) شبيه الرمح

ادراك القناة . وضمين [١] الوجد [٢] المورود عن تغمير [٣] نعم [٤] مطرود [٥] فما ترانى الان أقول على اى صرعى وقع وفى اى وجه أبقع. حياك [٦] من خلا فوه لاأحدث عريبا [٧] ولاأسئل مجيبا. حسب اللسان تقريظ المنعم والجنان معه المتفضل المكرم ولست أدع [٨] امتراء [٩] كرمه وان كفى ولا اختفاء در مناقبه وإن طفا ، واتمام الصنيعة إتباع الفرس لجامها والناقة زمامها ، واسعاد (. . .) [١١] باللفظة وراء اللفظة . والمشهورة تلى المشهورة حتى يقدم [١٢] على أطفاله فهم لغيبته مبتئسون [١٣] ويشؤون كل وقت يسألون سؤال المجدب [١٤] بالكلا والمستوحش من الوحده عن الملا [١٥] ويرقبون طلوعه عليهم ترقب مخلفات [١٦] السرب [١٧] موافاة [١٨] الامهات بالشرب [١٩] وبقاؤه الحجة

---

١) ضامن او كفيل ٢) المسقاة التى ترد عليها الابل لتشرب ٣) هو طلاء الوجه بالماء ليصفو لونه ٤) الابل الانعام ٥) مجتمعة ٦) دعا لك بطول الحياة ٧) أحدا ٨) ضاف ٩) أترك ١٠) فعل ١١) هو صاحب أبى العلاء المنوه عنه مرار ١٢) يرجع ١٣) فى بؤس وغم ١٤) الذى لايجد غذاء لانعامه ١٥) الناس ١٦) جماعة الطير ١٧) بقايا السرب أوفراخه التى تخلفت عن اللحاق به ١٨) مجئ ١٩) الحظ من الماء وذلك ان الامهات إن أدركت شربت أولا ثم حملت معها الى فراخها حظها منه

العظمى والنعمة ليس مثلها نعمي ، وان كانت له شهلاء [١]
شرفني بذكرها ونفع [٢] غلتي [٣] بالخدمة فيها متطولا
ان شاء الله

---

١) حاجة أو طلب ٢) روى ٣) عطشي الشديد

obeikandl.com

٢٤

كتابي أطال الله بقاء الرئيس الفاضل بلا استثناء والمشتمل محلة الثناء ، من المستقر [١] المأنوس [٢] بحسن ذكره المأهول [٣] بجملة [٤] شكره عن قلب يعوم في ولائه عوم الحجاة [٥] في الغدير والقطرة في حوض الصبير [٦] والحمد لله رب العالمين وصلواته على خيرته المنتخبين . وشوقي الى حضرته السعيدة كرحيق [٧] اذا عتق جاد وراوى [٨] أثر كلما خدم ساد شوق لانحنه باكية هديل [٩] ولانامية [١٠] الى جديل [١١] وكان كتابه اذ ورد كطائر بشارة وقع وماء عرارة [١٢] فوجيء [١٣] فنقع والاطناب في صفة ماعرفت حقيقته خلق مجتنب وترك البيان لما ظهر اجدر وأوجب وقضضته عن عتائر [١٥] اللطيمة [١٦] ومقاطر الاطيمة [١٧] وعظمت نعمة الله جل اسمه على لما ذكره من ان السلامة

---

١) المد الذى يقر به الانسان ٢) الايناس ٣) العامر ٤) جمع حامل ٥) فقاعة الماء ٦) حوض الصبير هو حفرة يخلفها في أسفل سفح الجبل ٧) الخمر ٨) الذي يروى عمن سلف ٩) حمامة تبكي فرخها ١٠) الأم ١١) الولد ١٢) أرض عطشى ١٣) فوجئ بالرى ١٤) فارتوى ١٥) عتائر جمع عتيرة وهي شاة ١٦) اللطيمة هي العير التي تحمل المسك ١٧) هي المباخر التي يفوح منها العود والصندل

عليه جلباب والنعمة منزل وجناب [١] لانى جعلته أدام الله عزه الجنة [٢] الواقية والعدة الباقية واذا تضوع [٣] لمكارمه أرج واتصل من أغصان مناقبه حرج [٤] أظهرت المرح وأضمرت الفرح [٥] كالامة تفخر بخدج [٦] ربتها والمعزبة [٧] بنعم أهل بيتها. وقد علمت أن تأخير الجواب انما كان لالحاق حسن [٨] الشر بأسه ورد غائلة الغلط فى نفسه، لانى كتبت بعد ماحلم الاديم [١٠] وبلى الرقيم، وأبطأ الغروب. أملؤها من سقاء المكروب، والعشار الهجان أثقل مازجره الفتيان وقد أيقنت أن رسل [١١] نصيحته ليس بسار، [١٢] وأن صواب رأيه عن غير ائتمار. [١٣]

ولم أكتب فى أمر (...) [١٤] الا متشكر ثم ثنيت باسترفاد [١٥] الممونه مذكرا اذ كان أدام عزه لايشير لسائله الى الا قد [١٦]

---

١) رحبة أمام المنزل ٢) الستر ٣) تضوع من ضاع الأرج أى انتشر وفاح ٤) ماقارب أن يكون حرشا لكثرة شجره وجمعها أحراج لأحراش ٥) الغيظ والألم ٦) الخدج حدة النظر بفتح الخاء أما الخدج بكسر الخاء وسكون الدال فهو ركب للنساء يشبه الهودج ٧) ذات البعل ٨) الحس بكسر الخاء هى الصوت الخفى ٩) الاس هو الأصل وعبارة لالحاق حسن الشر بأسه مثل يعنى الحاق أوله بآخره أو فرعه بأصله ١٠) حلم الأديم أى فسد الجلد وهو شطر مثل يضرب لمن يهم متأخرا لأصلاح ماقد فسد وأصله كدابغة وقد حلم الأديم ١١) رسل أى لين بالياء ١٢) مرسلا ومعنى العبارة ان لين ورضاء هذه النصيحة ليس بمرسل بلاقصد ١٣) تآمر ومشاورة ١٤) واحد من الناس ١٥) استعطاء ١٦) الموعد أو الاجل

البعيد ولا يضرب لراجبه رؤوس المواعيد

أرخ يديك واسترخ ان الزناد من مرخ(١)

فأما تداركه ماجرى من الوهم . فاذا أعطيت القوس باريها والخيل فوارسها والقناة مصرفها ، دحضت (٢) قدم الباطل بثبات الحق وزالت حنادس المين (٣) باشراق شموس الصدق وما استند (. . . . .) (٤) الا الى هضب (٥) متالع واعتصم بفرز (٦) جواد غير طالع (٧) ماهز ثابيا ولا أرسل الى الغاية كابيا (٨) ولولا عنايته لاعتمد على البر (٩) مع بكفيه واتبع اللمع (١٠) بناظريه . ولقي أم الريق على أريق (١١)

ولولم يتعب سيدي أنامله بالمكاتبة وقلمه فى الاجابة لكانت دلائل صنائعه ناطقة ومخايل احسانه

---

١) شجر سريع الورى ٢) بطلت ٣) ظلمات الكذب ٤) مرتفعات الجبل متالع ٥) ركاب ٦) لايعمز فى مشيته ٧) نبا السيف اذا ارتد ٨) الفرس الذى يكبو ٩) حجارة هشة تتفتت لمجرد اللمس ١٠) هو ضوء يظهر فى السماء كأنه البرق ١١) مثل يضرب لمن يلقى الشدائد وهو غير متأهب لها قام البريق احدى الدراهى والاريق جمل صغير

٢٥

قدكانت العامة أطال الله بقاء سيدى أرسلت ذوات العذبات(١ متحدثة بأنه قدعزم على زيارة رحم(٢) وورد المضنونة (٣) والمرور بالجابرة (٤) فأرموا (٥) هنا مرين على كراهة فى النفوس . وأداء الفروض له أوقات ولكل حج ميقات فمن كان عليه صوم لم يجز قضاؤه فى العيدين ويكره ابتداء الصلاة فى البردين (٦) أعنى عند الشروق وسفرمولاى الى الحج فى هذه السنة حرام بل كما حرم صوم عيد الفطروحظر (٧) على المحرم (٨) تضمخ (٩) بمطروهل سمع فى أخبار الصحابة رحمهم الله أوالتابعين ان رجلا خرج من مصافة (١٠) العدو يريد بيت الله الحرام . وقد كانت القلوب أحست بأن السلطان فلزم الانخفاض وفاء (١١) فاخذ اللقاء وسيدى ... (١٢) فرقد حندسى (١٣) وكوكب (١٤) ربيعي

---

١) ذوات العذابات هن الالسن جمع لسان المتكلم ٢) مكة ٣) زمزم ٤) كناية عن مدينة يثرب ٥) سكتوا ٦) طلوع الشمس وغروبها ٧) منع ٨) الحرم فى الحج ٩) التدهن ١٠) الصفوف التى تواجه العدو ١١) رجع ١٢) النذر اليسير١٣) أحد الاصدقاء الملازمين للمرسل اليه ١٤) كوكب من الكواكب وهو أحد الفرقدين

وروضة أملى ولما كان هو سيدي قرين (١) فى طفاوة (٢) وشمسين (٣) فى هالة (٤) وبشرين فى كلة . اقتصرت على الكتاب الى أحدهما دون الآخر ، وانا أهدى الى حضرتهما ثناء مسكيا وسلاما زكيا يبقيان مارسا القلم وأورق السلم (٥) ان شاء الله مخبرة صادقه ، يربك بَشَرٌ ما أحار مشفرٌ (٦) كفى بضيائها هاديا وبنشرها مناديا ، واما نجملها أمر الجماعة بحضرة الرئيس (.....) (٧) فنعمة وَلِيَتْ (٨) نعما وكرم أردف كرما وتلك حضرة يألفها الخير الف الابل السعدان (٩) والمحار (١٠) العدان (١١) والجماعة أولياء (١٢) فصلها وغراس أهلها

وأما الفصل فى ترتيب الخطاب فلا غرو لمن نزل الى درجات أن أرتفع اليه درجة ولمن سلك نحو المشبهات (١٣) أن أسلك نحوه المحجة (١٤) . وذاك فعل مدل (١٥) وجهد مقل . فأنا حينئذ

---

١) طلامى أوضلالى قرين وشمسين هما القمر والشمس ٢) طفاوة هى دائرة الشمس والهالة دائرة القمر ٣) شجر يسمى هكذا

٤) يربك بشر ما أحار مشفر مثل يعنى يغنيك مادل عليه الظاهر عما كنه الباطن ، والبشر هى البشرة أى ظاهر الجلد وأحار أى أجاب والمشفر ذى الاشفار التى هى بمثابة الشفة للانسان ٥) اسم ذلك الرئيس ٦) أعقبت ٧) نبات بهذا الاسم ٨) الصدف ٩) الساحل ١٠) أرقاء ١١) الطرقات المضلة ١٢) الطرق المستقيمة ١٥) ذى دالة ومحبة

كمن قام ليتلقى الغمام شوقا الى عذب ماء ، قطع اليه مابين الارض والسماء وقد ، والله العظيم ، أردت سؤاله فى الرجوع اليه مرتبته فى المكاتبة واجرائي على مقدارى فى المفاجاة والمحاورة فخشيت أن يسبق الى ظن أنامنه برىء وبسواه جدير حرى .

وكان التأخر عن ذلك زلة والترك لتنجزه فضلة لانه كلفنى اقلاق يبير ولحاق البدر المنير فما بال العلاوة (١) بين قودن (٢) والبنانة بعد اليدين (٣) لا معتبة ان جاريت ببلى (٤) الفطر (٥) عن زكى القطر ، (٧) هو بدأنى بما لا أستحق فأجبت بما أوذمه (٨) على الرق ولم أكن كماقر الرمل أمطر فلا أروض (٩) وكغير الميت أعوض ولا أعوض ، لاأقل من كونى مثل وذيلة (١٠) الغريبة وزلفة (١١) المضر (١٢) الاريبة (١٣) يطلع فيها ذا الوجه الجميل فتجتهد له فى التمثيل ، ولا يتدانه على مكافأتى شق (١٤) الطلقة البهية على صورتها فى المرآة الجلية ، فاذا راع فى لفظه الى اليفاع (١٥) وعدل في الكلام فاعتدل ، آض (١٦) وليه

---

١) العلاوة سمت الرأس واعلا مكان بها ٢) قودين هما جانبى الرأس ٣) فى الترتيب ٤) بكى اللبن للقليل ٥) الذى حلبه ضعيف ٦) كثير ٧) المطر ٨) أوجبه ٩) انبت وأخضر وازهر ١٠) مرآة ١١) الصحفة المثلثة ماءا ١٢) القريبة الواسعه الهادئة حيث يرى المرء صورته ١٤) فضل ١٥) العالى ١٦) نكس وليه يعنى نفسه

خلد الله ملكه لايسمع لسفره فى هذا العام ويجعل منعه من ذلك منافيا من [١] الانعام وهو أدام الله تمكينه امين من امناء المسلمين يرهف الشوكه [٢] ويستجيد [٣] اللامة [٤] ويحصن ما وهى [٥] من سور أو شرفات ولولا عامة حلب حرسها الله مشغولة بالمعايش لما أغفلت شكيه عزيمة [٦] قبل أن تستحكم وذكر الوحشة له دون أن يفارق ويرتحل ومن لحياطة الرعيه بمداميك [٧] الجدر [٨] واجراء السعد [٩] لحظها والغدر [١٠] وعلى من يعتمد فى تخير السوابغ [١١] ذوات الزرد المشبهة بفضلات الابرد [٢١] وأى الناس ينوب عنه فى اعتيام [١٣] صاحب طرفين [١٤] كانه ايم [١٥] إذا نكز [١٦] جاءت المنية ولاريم [١٧] ورم [١٨] جواش [١٩] تكون مع الافضيه [٢٠] للسلامة أوكد حجة كانما تستلب من حيتان اللجة وخبايا وفاض يتفقد [٢١] أفواقها [٢٢] وأجنحيها ويتعهد بأوامره

---

١) زائدا ٢) يعد السلاح ٣) يطلب الجيد ٤) الدرع ٥) تداعى ٦) شكوة ٧) جمع مدماك وهو الجزء من البناء ٨) الجدر جمع جدار وهى الحائط ٩) سعد نوع من التمر كناية عن المؤنة ١٠) الغدر جمع غدير ١١) الدروع التى تسبغ على البدن ١٢) جلد النمر ١٣) إختيار ١٤) رمح ١٥) ثعبان ١٦) لسع والفاعل يعود على أيم ١٧) الريم المقام والمقام الذى يوافق الميتة هو القبر ١٨) ترمية ١٩) الدروع السهام يؤخذ نهبا ٢٠) الوفاض هى الجعبة التى بها السهام ومنها يقال خالى الوفاض ٢١) أعالى السهام التى هى خبايا الوفاض ولاشك ٢٢) جيادها

سراها [١] وأغرتها [٢] وقد ورد البشير فى هذه الايام بأن السلطان أعز الله نصره تقدم بالمنع . وهذا أمر إلا أن يكون له باطن خلاف الظاهر فلا أدرى ما أقول فيه البيت العتيق منذ عهد آدم صلى الله عليه يزار ويحج ماخيف عليه انتقام ولاحول ولا غيره عن العهد مغير وحلب حرسها الله قد صار له فيها رباط [١] يغتنم وجهاز يرغب فيه ويتنافس وان يلبث أن يزول بانعقاد الهدنة وعودة الجامع لكلمة الروم الى كرسيه من بزنطية وان مولاى الشيخ أدام الله عزه يخرج بالاهل أدام الله صيانتهم فالحجاز امكان ممتزل لا يلحق به ما نحن فيه وان كان يظعن بنفسه دون أوذائه فالفائدة فى ذلك

أما يعلم أن لاهل البلد أنسا برؤية شخصه واستماع قوله وما ينبغى أن يكون كما قيل فى المثل لج فحج [٤] ولو قال وليث لوليد فى ليل داج وهو يماج [٥] من يؤجر فى مقامه فى الديار أضعاف أجره فى حج واعتمار فقال الوليد الاخر محمد بن سعيد لوقع سهمه غير بعيد وحماية الذمار أولى من حج واعتمار ومولاى ابو القاسم ولده صغير السن فكيف يستقل ايحاشه [٦] وهو لم يربط من الزمان جاشه [٧]

---

١) أسنتها ٢) اثاث ٣) برحل ٤) لج أى تمادى وأكثر فى الخصومة وحج فكانت له الحجة أى غلب ٥) من الاحاجى وهى الالغاز ٦) فراقه ٧) الجأش هو القلب

ويجب أن تعلم أن السلطان أعز الله نصره لا يغفل مثله هذه الخلة وأخاف أن يهتم بمصالح للسفر فتلزمه فى ذلك مؤونة ثم يؤمر برده من الطريق وان غرضه من الرحلة الخلاص من شغل هو فيه فلن يتعذر وهو قاطن لم ينض (١) نجيبا (٢) ولا مارس من الاسفار عجيبا . وأخيار (٣) العامة الى هذه الغاية ذكر مسيره ترهيأ (٤) كأنها سحابه المصيف والله يجعل الخيرة له قريبا فى كل حال من جلول فى الوطن وارتحال وأنا أخص حضرته بسلام يثوب عن الوسمي الباكر ويطيب عرفه للناكر

---

١) ينهزل وينحل ٢) جميلا ٣) أعيانهم ٤) إذا اغرورقت العين أو تهيأت لصب الدموع